

arabe , parmi lesquels ,on cite le procédé de la condition (la concession) – avec tous ses éléments – et qui est considéré comme un style important dans la langue arabe .c' est une unité linguistique qui a deux parties condition et réponse dont la suppression de l'un des deux a un aspect rhétorique ou significative ou grammaticale .

Mots clés : la suppression, l'interprétation, l'estimation, la condition

توضیح :

تعد اللغة وسيلة من وسائل التواصل الإنساني ، فيها يعبر الإنسان عمّا بداخله وعن الأحداث المحيطة به . وتمثل اللغة اجتماعية الإنسان ، وتجسد تفاعله مع غيره .

تزرع اللغة بأساليب متعددة وكلّ أسلوب أغراضه وطريقه وقواعدـه . ومن هذه الأساليـب: أسلوب الشرط، التأويل، التقدير، وأسلوب الحذف ... هذا الأخير من الأساليـب المهمـة في اللغة العربية وورودـه كثـير واستـعمالـه في العربية شائـع ولـأهميةـه وضعـه لـلغـويـون شروـطاً وحدـدوا صوابـطـه .

الحذف كثيرـاً الحضـور في أسلوب الشرـط فـمسـنـ أركـانـهـ المـختـلـفةـ (الأـداـةـ، جـملـةـ الشـرـطـ، جـملـةـ جـوابـ الشـرـطـ..)ـ وهذاـ ماـ أعـطـىـ بـعـدـاـ تعـبـيرـياـ مـوسـعاـ ..ـ ولـعلـ الاستـثنـاءـاتـ التيـ تـشـدـدـ عنـ القـاعـدةـ اللـغـوـيـةـ لهـيـ -ـ أـحـيـاناـ -ـ أـهـمـ بـكـثـيرـ منـ القـوـادـعـ اللـغـوـيـةـ فيـ حـدـ ذاتـهاـ،ـ وهـذـ الاستـثنـاءـاتـ تـحـتـاجـ إلىـ تـفسـيرـ وتـوضـيـحـ ...ـ

التـأـوـيلـ: مشـكلـةـ التـأـوـيلـ مشـكلـةـ قـديـمةـ جـديـدةـ فيـ آـنـ مـعـاـ .ـ

التـأـوـيلـ فيـ اللـغـةـ: كـلمـةـ وـردـتـ (تأـوـيلـ)ـ فيـ مـعـاجـمـ اللـغـةـ تـحـمـلـ معـانـيـ عـدـةـ مـنـهـاـ :ـ جاءـ فيـ لـسـانـ العـربـ لـابـنـ منـظـورـ (تـ 711ـ هـ):ـ «ـ الـأـوـلـ:ـ الرـجـوعـ .ـ آـلـ السـيـءـ يـؤـولـ أـوـلـاـ وـمـاـلـاـ:ـ رـجـعـ .ـ وـأـوـلـ إـلـيـهـ السـيـءـ:ـ زـرـجـعـهـ .ـ وـأـلـتـ عنـ

تأـوـيلـ تـقـدـيرـ الحـذـفـ أـسـلـوبـ الشـرـطـ نـمـوذـجاـ

أـمـخـتـارـ لـزـةـ جـامـعـةـ بـاتـنةـ 1

المـلـحـصـ :

يتـناـولـ هـذـاـ الـبـحـثـ الـحـذـفـ فيـ أـسـلـوبـ الشـرـطـ ،ـ وـظـاهـرـةـ الـحـذـفـ منـ الـظـواـهـرـ المـبـثـوـثـةـ فيـ كـلـامـ العـربـ شـعـراـ وـثـثـراـ ،ـ وـهـوـ بـابـ وـاسـعـ فيـ العـرـبـيـةـ ،ـ يـمـثـلـ الـإـيجـازـ الـذـيـ هوـ أـحـدـ سـمـاتـ اللـغـةـ العـرـبـيـةـ .ـ

يـتـرـتـبـ عـلـىـ كـلـ حـذـفـ تـأـوـيلـ وـتقـدـيرـ حـتـىـ يـتـضـعـ الـأـعـرـابـ وـالـمعـنـىـ .ـ وـالـتـأـوـيلـ وـالـتـقـدـيرـ منـ أـهـمـ الـظـواـهـرـ الـنـحـوـيـةـ فـهـاـ نـشـأـ النـحـوـ وـهـاـ تـمـيـزـ مـدارـسـهـ الـمـخـلـفـةـ .ـ لـقـدـ مـسـ الـحـذـفـ جـوـانـبـ كـثـيرـةـ منـ الـلـغـةـ العـرـبـيـةـ وـمـنـ هـذـهـ الـجـوـانـبـ أـسـلـوبـ الشـرـطـ -ـ بـكـلـ أـرـكـانـهـ -ـ وـالـذـيـ يـعـتـبرـ مـنـ الـأـسـالـيبـ الـعـرـبـيـةـ ذـاتـ الـأـهـمـيـةـ وـهـوـ وـحـدـةـ لـغـوـيـةـ لـهـاـ طـرـفـانـ:ـ الشـرـطـ وـالـجـوابـ .ـ فـحـذـفـ الـأـدـاءـ ،ـ وـحـذـفـ فـعـلـ الشـرـطـ ،ـ كـمـاـ حـذـفـ جـوابـ الشـرـطـ وـفـيـ كـلـ تـلـكـ الصـوـرـ الـمـخـلـفـةـ لـلـحـذـفـ غـايـاتـ وـأـغـارـضـ بـلـاغـيـةـ وـدـلـالـيـةـ وـنـحـوـيـةـ...ـ

الـكـلـمـاتـ الـمـفـاتـيحـ:ـ الـحـذـفـ،ـ التـأـوـيلـ،ـ التـقـدـيرـ،ـ الشـرـطـ

Le résumé :

La présente recherche (étude) aborde la suppression (l'omission) dans l'expression de la condition. C'est l'un des phénomènes qui ont été introduits dans le langage des arabes, soit en prose ou bien en poésie. C'est un chapitre très vague dans la langue arabe qui constitue l'abrévement et qui est l'une des caractéristiques qui marquent la langue arabe.

Chaque suppression entraîne une interprétation et une estimation pour que la grammaire soit claire. la signification, l'interprétation et l'estimation sont des phénomènes syntaxiques très importants dans lesquels la syntaxe est née et a travers lesquels différentes écoles se sont distinguées.

Le phénomène de suppression a touché plusieurs aspects de la langue

الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين التحو وأحكامه »¹⁰

التأويل في الاصطلاح : إن أدق تعريف في الاصطلاح هو ما ذكره الإمام الراغب الأصفهاني في المفردات قال: « التأويل هو رد الشيء إلى الغاية المراده منه كلما كان أو فعلا »¹¹ ، فتأويل الكلام هو ردّه إلى الغاية المراده منه، وإرجاعه إلى أصله وإعادته إلى حقيقته التي هي عين المقصود منه، أو بعبارة أخرى : « تأويل الكلام هو رد معانيه وإرجاعها إلى أصلها الذي تحمل عليه، وتنتهي هي إليه»¹² وهو : « وسيلة يذللون بها كل صعب لينسجم النص المروي وقواعدهم المقررة »¹³ وقال صاحب الاقتراح نقلًا عن أبي حيان الأندلسي في توسيع التأويل « : إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأنّ »¹⁴

وذهب محمد عيد إلى أن التأويل النحوي هو: « صرف الكلام عن ظاهره إلى وجود خفية لتقدير وتدبر»¹⁵ وبين المسوغات التي يلجأ إليها النحويون إلى التأويل، فيقول: « وإن النحاة قد أثروا الكلام، وحرزوه عن ظاهره لكي يواافق قوانين التحو وأحكامه ». والتأويل إذا كان موافقا لما يراه النحاة في الدرس النحوي يكون مقبولاً ومستساغاً . أما إذا كان مخالفًا لرؤية النحاة، وقواعدهم فإنه يكون مرفوضاً وفاسداً . ولهذا ذهب الحلواني إلى القول: « إن هناك مسائل كثيرة ذهب النحاة إلى تأويلها وهي ليست تأويلات مقبولة، بل إن فهمها قبحاً وتعسفاً»¹⁶ من خلال هذا يتبيّن لنا أن التأويل إنما يحتاج إليه عندما يكون النص أو الكلام فيه خروج عما تعارفت عليه العرب، فإن وجد ذلك الخروج أو التعارض لجأوا إلى التأويل . فلفظة التأويل كما ذهب عبد الفتاح الحموز تدور في مؤلفات التحو المختلفة في ذلك

الشيء : ارتدت ... وأول الكلام وتأوله : دبره . وقدره . وأوله وتأوله : فسره »¹

وقال الخليل: « التأول والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه »² وقال أبو منصور الإزهري : « ألت الشيء جمعته وأصلحته ». وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابَهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغُ فَيَتَبَعَّدُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءِ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَدَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾³ . وجاء في الصحاح: « التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء»⁴

ذهب عدد من المفسرين إلى أن معنى (أحسن تأويلا) في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّلْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾⁵ ، معناه أجمل عاقبة أو جزاء وذلك أن الجزاء هو الذي آل إليه أمر القوم وصار إليه .

قال ابن منظور: « يقال ألت الشيء أووله : إذا جمعته وأصلحته ». .. وقال بعض العرب: (أول الله عليك أمرك إذا جمعه، وإذا دعوا عليه قالوا لا أول الله عليك بشملك »⁶

والتأويل نوع من النبات : جاء في القاموس: « التأويل بقلة طيبة الريح »⁷ ، وهي بقلة ثمرتها في قرون كقرن الكباش وهي شبيهة بالقفعاء ، ورقها يشبه ورق الاس ، وهي نبت يعتلبه الحمار ، واحدته تأويلة . ذكر البكري الأندلسي (ت 487 هـ) أن التأويل : « موضع في بلاد هوازن »⁸ وذكره أيضاً صاحب القاموس بقوله : « وأول الكلام تأويلاً وتأوله : دبره وقدره »⁹

والتأويل أيضاً هو: « صرف الكلام عن ظاهره إلى وجود خفية لتقدير وتدبر ، وإن النحاة قد أثروا



تحتـلـف دـلـالـاتـ الحـذـف بـحـسـبـ التـرـكـيبـ الـذـي تـوـرـدـ فـيـهـ، وـكـانـ لـعـلـمـاءـ الـعـرـبـ مـفـاهـيمـ مـتـعـدـدـةـ لـمـصـلـحـ الحـذـفـ.

والـحـذـفـ يـسـتـعـمـلـ فـيـ الرـمـيـ وـالـضـربـ مـعـاـ وـيـقـالـ: «ـ هـمـ بـيـنـ حـاذـفـ وـقـاذـفـ؛ـ الـحـاذـفـ بـالـعـصـاـ وـالـقـاذـفـ بـالـحـجـرـ،ـ وـالـحـذـفـ بـالـتـحـريـكـ ضـاـئـنـ سـوـدـ جـرـدـ صـغـارـ تـكـونـ بـالـيـمـنـ»²³

الـحـذـفـ اـصـطـلاـحـاـ:ـ لـقـدـ اـعـتـنـىـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ بـظـاهـرـةـ الـحـذـفـ وـكـانـ لـهـ آـرـأـهـمـ وـمـفـاهـيمـهـمـ فـيـ ذـلـكـ،ـ حـيـثـ يـمـيلـ الـعـرـبـ إـلـىـ الـحـذـفـ أـيـنـمـاـ طـاوـعـتـهـ الـلـغـةـ،ـ كـمـ أـنـ سـيـبـوـيـهـ(ـتـ 180ـ هـ)ـ لـمـ يـورـدـ لـنـاـ فـيـ كـتـابـهـ أـيـ تـعـرـيفـ صـرـيـعـ لـهـ،ـ وـإـنـمـاـ كـانـ يـورـدـ الشـواـهدـ وـالـأـمـثـلـةـ الـتـيـ تـنـدـرـ تـحـتـ هـذـاـ مـصـلـحـ²⁴.

الـأـصـلـ عـنـ النـحـويـنـ هوـ الذـكـرـ،ـ وـالـحـذـفـ خـرـوجـ عـنـ الـأـصـلـ،ـ يـلـجـأـ إـلـيـهـ الـمـتـكـلـمـ،ـ لـتـجـنبـ التـكـرارـ،ـ وـلـوـضـوحـ الـمـعـنـىـ،ـ وـلـاـ يـحـصـلـ الـحـذـفـ فـيـ الـجـمـلـةـ إـلـاـ عـنـدـمـاـ تـكـونـ الـعـنـاصـرـ الـمـوـجـودـةـ كـافـيـةـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـعـنـىـ.

عـرـفـهـ الـكـفـوـيـ فـيـ مـعـجمـهـ الـلـغـوـيـ بـقـولـهـ:ـ إـسـقـاطـ الشـيـءـ لـفـظـاـ وـمـعـنـىـ،ـ وـعـرـفـهـ الـزـرـكـشـيـ:ـ بـقـولـهـ إـسـقـاطـ جـزـءـ الـكـلـامـ أـوـ كـلـهـ لـدـلـيلـ.

إـذـنـ فـالـحـذـفـ النـحـويـ اـصـطـلاـحـاـ هوـ إـسـقـاطـ ماـ كـانـ مـوـجـودـاـ مـنـ حـرـكةـ أـوـ حـرـفـ أـوـ كـلـمـةـ فـأـكـثـرـ بـشـرـوـطـ مـعـرـوفـةـ.

التـقـدـيرـ:ـ جـاءـ فـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ لـابـنـ مـنـظـورـ:ـ قـدـرـ الشـيـءـ بـالـشـيـءـ،ـ يـقـدـرـهـ قـدـراـ،ـ وـقـدـرـهـ.ـ قـاسـهـ...ـ التـقـدـيرـ عـلـىـ وـجـوهـ مـنـ الـمـعـانـيـ،ـ أـحـدـهـاـ:ـ الـرـوـيـةـ وـالـتـفـكـيرـ فـيـ تـسوـيـةـ أـمـرـ وـتـهـيـئـتـهـ.ـ وـالـثـانـيـ:ـ تـقـدـيرـهـ بـعـلامـاتـ يـقـطـعـهـ عـلـمـهاـ.ـ وـالـثـالـثـ:ـ أـنـ تـنـوـيـ أـمـراـ بـعـقدـ،ـ تـقـولـ:ـ قـدـرـتـ أـمـرـ كـنـاـ وـكـنـاـ،ـ أـيـ نـوـيـتـهـ وـعـقـدـتـ عـلـيـهـ.

ذـكـرـ الـخـلـيلـ(ـتـ 170ـ هـ)ـ أـنـ الـقـدـرـ:ـ الـقـضـاءـ الـمـوـفـقـ،ـ يـقـالـ:ـ قـدـرـهـ اللـهـ تـقـدـيرـاـ،ـ وـإـذـاـ وـافـقـ الشـيـءـ شـيـئـاـ قـيلـ:ـ جـاءـ عـلـىـ قـدـرهـ

حملـ النـصـ عـلـىـ غـيرـ ظـاهـرـهـ،ـ لـتـصـحـيـحـ الـمـعـنـىـ أوـ الـأـصـلـ النـحـويـ.²⁵ـ وـيـرـىـ تـمـامـ حـسـانـ أـنـ:ـ الـتـأـوـيـلـ لـمـ يـكـنـ إـلـاـ لـأـمـرـيـنـ لـأـثـالـثـ لـهـماـ،ـ وـهـمـاـ:ـ الـأـوـلـ:ـ عـدـمـ صـدـقـ الـقـاعـدـةـ عـلـىـ بـعـضـ مـاـ سـمـعـ.ـ الـثـانـيـ:ـ حـرـصـ النـحـاةـ عـلـىـ تـفـسـيـرـ كـلـ مـاـ سـمـعـ فـيـ ضـوءـ الـأـصـولـ وـالـقـوـاعـدـ.²⁶

ونـجـدـ الـجـرجـانـيـ وـهـوـ أـحـدـ أـئـمـةـ الـبـلـاغـةـ يـقـولـ:ـ «ـ إـنـ الـتـأـوـيـلـ فـيـ الـأـصـلـ:ـ الـتـرـجـيـحـ،ـ وـفـيـ الشـرـعـ صـرـفـ الـلـفـظـ عـنـ مـعـنـاهـ الـظـاهـرـ إـلـىـ مـعـنـىـ يـحـتـمـلـهـ إـذـاـ كـانـ الـمـحـتـمـلـ الـذـيـ يـرـاهـ مـوـافـقاـ لـلـكـتـابـ وـالـسـنـةـ²⁷ـ،ـ وـيـعـطـيـ مـثـلاـ عـلـىـ ذـلـكـ فـيـقـولـ:ـ «ـ مـثـلـ قـولـهـ تـعـالـ:ـ يـخـرـجـ الـحـيـيـ مـنـ الـمـيـتـ أـرـادـ بـهـ:ـ إـخـرـاجـ الـطـيـرـ مـنـ الـبـيـضـةـ كـانـ تـفـسـيـرـاـ.ـ إـنـ أـرـادـ بـهـ إـخـرـاجـ الـمـؤـمـنـ مـنـ الـكـافـرـ،ـ أـوـ الـعـالـمـ مـنـ الـجـاهـلـ،ـ كـانـ تـأـوـيـلاـ»ـ.

02 - الحـذـفـ: ظـاهـرـةـ لـغـوـيـةـ تـشـرـكـ فـيـهاـ جـمـيعـ الـلـغـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ،ـ لـكـنـهاـ أـكـثـرـ ثـبـاتـاـ وـوـضـوـحاـ فـيـ لـغـتـنـاـ الـعـرـبـ،ـ وـهـيـ مـنـ الـأـسـالـيـبـ الـدـقـيقـةـ جـداـ.

- الـحـذـفـ لـغـةـ:ـ جـاءـ فـيـ مـعـجمـ الـعـينـ:ـ «ـ قـطـفـُ الشـيـءـ مـنـ الـطـرـفـ كـمـ يـحـذـفـ طـرـفـ ذـنـبـ الشـاةـ²⁸ـ)ـ فـدـلـالـةـ الـحـذـفـ هـنـاـ هـيـ إـلـزـالـةـ وـالـقـطـعـ.ـ وـقـدـ وـرـدـ فـيـ لـسـانـ الـعـربـ:ـ «ـ حـذـفـ الشـيـءـ يـحـذـفـهـ حـذـفـاـ:ـ قـطـعـهـ مـنـ طـرـفـهـ،ـ وـالـحـجـامـ:ـ يـحـذـفـ الشـعـرـ مـنـ ذـلـكـ،ـ وـالـحـذـافـةـ:ـ مـاـ حـذـفـ مـنـ شـيـئـ قـطـرـحـ²⁹ـ،ـ فـهـيـ بـقـايـاـ الشـيـءـ تـكـسـيـ لـفـظـةـ الـحـذـفـ دـلـالـاتـ مـتـعـدـدـةـ بـحـسـبـ السـيـاقـ،ـ لـكـنـهاـ تـشـرـكـ جـمـيعـهـاـ فـيـ الـأـصـلـ الـلـغـوـيـ الـذـيـ وـضـعـتـ لـهـ بـالـأـسـامـ وـهـوـ الـقـطـعـ،ـ فـالـحـجـامـ يـقـومـ بـيـقـضـيـ شـعـرـ الـزـيـونـ بـحـسـبـ الـطـلـبـ وـالـمـطـرـوـحـ مـنـ الشـعـرـ يـسـمـيـ بـالـحـذـافـةـ.

أـمـاـ فـيـ مـعـجمـ الـوـسـيـطـ فـنـجـدـ:ـ «ـ حـذـفـهـ بـالـعـصـاـ وـنـحـوـهـ:ـ رـمـاـهـ وـضـرـبـهـ بـهـ وـيـقـالـ حـذـفـهـ بـجـائـزـةـ:ـ أـغـطـاءـ إـيـاهـاـ صـلـةـ لـهـ،ـ وـحـذـفـ الـخـطـيـبـ الـكـلـامـ:ـ هـذـبـهـ وـصـفـاهـ³⁰ـ،ـ فـيـحـذـفـ الـخـطـيـبـ خـطـبـتـهـ إـذـاـ أـزـالـ عـنـهـاـ مـاـ يـشـيـهـاـ.

الحاجب فقد عرفه بقوله : «**الشرط هو التعليق بين جملتين والحكم بسببية أولاهما ومبينة الثانية**» نحو قوله تعالى : ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قُرْضاً حَسَنَا إِنْ يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ التغابن 17

يتركب أسلوب الشرط من : جملة الشرط ، جملة جواب الشرط ، أدلة الشرط .

الحذف في أسلوب الشرط :الأصل في الجملة الشرطية أن تذكر عناصرها الثلاثة من أدلة وفعل وجواب . ولكن ورد في كثير من النصوص ما يكشف أنه يمكن الاستغناء عن بعض هذه العناصر متى دل عليها دليل، ولعل من أهم الأسباب التي تدعو العرب لاستعمال الحذف هو الإيجاز والاختصار، يقول قدامة بن جعفر : «**وأما الحذف فإنّ العرب تستعمله للإيجاز والاختصار بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها**»³¹.

واهتمت التّحة بهذه القضية واتفقوا على وجود الحذف في بعض التراكيب الشرطية، ولكنهم اختلفوا حول تراكيب شرطية أخرى . إن الجملة الشرطية مكونة من ثلاثة أركان رئيسية . وهي : أدلة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، وإن الحذف في أسلوب الشرط قد ينال الأدلة، أو فعل الشرط وحده، أو فعل الشرط مع الأدلة، أو جواب الشرط وحده، أو فعل الشرط والجواب معاً، ولهذا الحذف قواعد وأصول وضعها العلماء .

أولاً :حذف أدلة الشرط المشهور أن أدلة الشرط لا تحذف فلا يصح حذف أدلة الشرط في الرأي الأرجح³²

ثانياً :حذف فعل الشرط.

وحذف جملة الشرط دون الأدلة كثير، ويشترط في حذف فعل الشرط وحده أمران : الدلالة عليه، وكون الشرط واقعاً بعد (إلا) أي بعد إن المردفة بـ(لا)، كقول الأحوص

التقدير: عند أرباب العربية هو: اسقاط المفظ مع الإبقاء في النية، والحذف أعم منه لعدم اشتراط هذا الإبقاء فيه ويدو أن الحذف نقىض التقدير، فال الأول اسقاط والثاني إضافة، ...

يرى الدكتور علي أبو المكارم أن التقدير يفترض وجود تراكيب لا وجود لها فعلاً، ولكنه مدفوع إلى افتراضها بحكم التزامه بالقواعد التحوية، وسواء في ذلك أن يفترض جملة بأسرها أو بعض أجزائها، فهو إذاً يقدر ما لا وجود له، وأنه لا يعيد صياغة النص الموجود فعلاً؛ إذ هو يخلق نصوصاً لا وجود لها، واضطر النحويون إلى القول بتقدير الجملة بأسرها حين أعزتهم استقامة القواعد من غير تقدير، واضطروا إلى تقدير أجزاء الجملة إذا وجدوا في الكلام عاملاً وليس له معمول قدروا له معموله، وإذا اجتمع عاملان وليس في الكلام سوى معمول واحد أحدهما فيه وقدر لآخر ما يعمل فيه، وإذا وجد معمول ولم يكن ثمّ عامل قدر له معموله .

-أسلوب الشرط :يقال للسّطر من التّخيّل، وكل طريقة ممتد فهو أسلوب . والأسلوب الطريق والوجه ويجمع على أساليب . والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الفن،»²⁵ يأتي بمعنى العلامة والجمع شروط وشروط ، فالشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وأشرطة الساعة وأعلامها، قال الله تعالى : ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾²⁶، قال ابن يعيش : «**ومعنى الشرط العلامة والإمارة فكان وجود الشرط علامة لوجود جوابه ومنه أشرطة الساعة أي علاماتها**»²⁷. أمّا الشرط اصطلاحاً فقد عرفه صاحب التعريفات فقال : الشرط تعليق شيء بشيء إذا وجد الأول وجد الثاني»²⁸.

والشرط عند أبي العباس المبرد «**وقوع شيء لوقوع غيره**»²⁹ ، ومثل له بقوله تعالى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَأَلَ فَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ مُئَنَّتُ الْأَوَّلِينَ»³⁰ أمّا ابن

بالاختيار إذا كان فعل شرط مستقبلا نحو : أنت ظالم إن تفعل ، وخالف هذا الرأي الفراء .³⁶
ومن الشواهد التي حذف فيها الجواب وكان فعل الشرط مضارعا قول الشاعر :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم

ليعلم ربى أن بيتي واسع

ففي هذا البيت حذف جواب الشرط والفعل مضارع ولم يسبق بـ(لم) .³⁷ وجواب الشرط، أكثر أجزاء الجملة تعرضا للحذف، وله مواضع عديدة تحذف فيها جوبا، ومواضع تحذف فيها جوازا، فمن الموضع التي تحذف فيها الجواب وجوبا :

الموضع الأول : أن يكون المتقدم جملة اسمية، نحو قوله "أنت ظالم إن أذيتني" ، ونقدره "أنت ظالم إن أذيتني فأنت ظالم" لأن الجواب إذا كان جملة اسمية، وجب اقترانه بالفاء، أو إذا الفجائية.

الموضع الثاني : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية، فعلها مضارع منفي بلـم، واقتربت بالفاء نحو قوله "فلم تقم بواجبك إن فعلت هنا" ، ولا يمكن اعتباره هو الجواب، لاقترانه بالفاء والجواب المنفي بلـم لا يقترن بالفاء.

الموضع الثالث : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع، نحو قوله "أقوم إن قمت" ، ولا يمكن اعتبارها جوابا، لأنه مرفوع .³⁸ أما الموضع التي تحذف فيها الجواب جوازا فمنها:

1-إذا كان الشرط جوابا لسؤال، نحو قوله : أتضرب زيدا؟ فتجيب : إن أساء، أي إن أساء أضربه .

2-إذا لم يكن في الكلام ما يصلح جوابا، ودل فعل الشرط على الجواب، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ استَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَّاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِأَيَّةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى

فطليقها فلست لها بكفاء
وإلا يعل مفرقك الحسام
أي وإن لا تطلقها. وحذف فعل الشرط قليل،
وحذف جوابه كثير.

وذكر ابن عقيل بأن حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزء قليل، وذكر الشاهد السابق وجد أن هناك اختلافا في الآراء . ف منهم من قال إنه كثير، ومنهم من قال إنه قليل.

ثالثا : حذف أداة الشرط و فعل الشرط: يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل، والدليل هو سياق الآيات الكريمة . كقوله تعالى :

(فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم)³³
والتقدير : لأن إن افترتم (أو ما في معناه)
يقتلهم فلم تقتلواهم وقوله : (ولكن الله قتلهم)
ستدل به على المحذوف . تحذف الأداة والفعل وذلك إذا أقيمت أمور مقامهما، تدل عليهما وهي : الأمر، النبي، والاستفهام، والتنمية، والدعاء، والعرض... ومثال التي نحو قوله : لا تفعل الشر تنج ، أي لا تفعل الشر، فإنك إن لا تفعل تنج . ومثال الاستفهام نحو قوله "أين بيتك أزرك" ، ومثال التنمية " ليته عندنا يحدثنا "³⁴

ويجوز حذف الشرط من دون الأداة إذا وقع بعد" من "المبوبة بـ : لا النافية نحو : من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه والتقدير : ومن لا يكرمك فدعه .

حذف أداة الشرط و فعلها مطرد بعد الطلب نحو قوله تعالى : ﴿فَأَتَيْتَهُنَّى يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ﴾³⁵. أي : فإن تتبعوني يحبكم الله . وقد تحذف الأداة والفعل دون أن يكون هناك طلب.

رابعا : حذف جواب الشرط
لم يتفق العلماء في مسألة حذف جواب الشرط
فالمبرد يجعل جواب الشرط هو المقدم ويرفض
تقديره ، وأجاز الكوفيون حذف جواب الشرط

وقد يحذف فعل الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، إذا كان في الكلام ما يدلّ عليهم كما في قوله "الناس مجربون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شرًا فشرٌ" ، فالمعنى: إن فعلوا خيراً فجزاؤهم خيرٌ، وإن فعلوا شرًا فجزاؤهم شرٌ .

خاتمة: ظاهرة الحذف تظهر في الكثير من أساليب اللغة العربية ولها دور بLAGI، نحوه ودلالي هام ، ودخول الحذف على أسلوب الشرط كان ذا أهمية كبيرة خاصة في مجال الاختصار والاقتصاد وتنشيط الذاكرة وخيال السامع ... وللحذف صور كثيرة في الجملة الشرطية .

الهوامش

⁸- ينظر: أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، ، تتح مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1954 م ، ج 1 ، ص 300

⁹- الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي الشيرازي: القاموس المحيط : دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 ، 1999 م ، ج 1 ، ص 1244 مادة (ذاؤل) .

¹⁰- أصول النحو العربي: محمد عيد ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ، 1982 م ، ص 185

¹¹- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن : ، تتح صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، ، دمشق ، سوريا ، د.ط ، ص 99

¹²- ينظر: صلاح عبد الفتاح الحالدي : التفسير والتراويل في القرآن ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط 4 ، 1996 م ، ص 33

¹³- إبراهيم السامرائي : التحو العربي نقد وبناء ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (د.ت) ، ص 21

¹⁴- جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو: ، تحقيق وتعليق احمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط 1 ، 1976 م ، ص 58

اللهى فَلَا تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿ 39﴾ أي إذا استطعت فافعل .

³-إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظاً، أو مضارعاً مسبوقاً بـلم، نحو قوله " أنت ناج إن درست" ، " أنت راسب إن لم تجهد" .⁴⁰

⁴-أن يقع الشرط جواباً لـكلام، كأن يقول قائل : أتكافئه سعيداً ؟ عندها تقول إن اجتهد. أي إن اجتهد أكافئه.⁴¹

خامساً: حذف فعل الشرط وـالجواب معاً قد يحذف فعل الشرط وجوابه حين يمكن الاستغناء عنهما بكلام سابق ويطرد بعد إن الشرطية كما قال الشاعر:

قالت بنات العـم يا سـلـى وإن
كان فـقـيرـاً مـعـدـماً ؟ قالـتـ : وإن⁴²
أـيـ وإنـ كانـ كذلكـ رـضـيـتهـ.

¹- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 711 هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1414 هـ 130/1 . مادة (أول) وينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي محمد بن يعقوب دار الجيل ، بيروت ، د.ت ، شركة مصطفى الباي الحلبي بمصر ، 1952 م .

²- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) : العين ، ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال ، 369/8 ، (وول)

³- سورة آل عمران ، الآية 7
⁴- أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الجوهرى (ت 393 هـ) : الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ، تتح: احمد عبد الغفار عطار ، دار العلم للملايين ، ط 3 ، 1979 م ، 1623/4

⁵- سورة النساء ، الآية 59
⁶- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 711 هـ) : لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ، 131/1 مادة (أول) (

⁷- الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم : القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 1244 ، مادة (أول)

- ¹⁵- محمد عيد : أصول النحو العربي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982 م ، ص 185
- ¹⁶- الفاسي ، أبو عبد الله محمد بن الطيب: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ، تج وشرح محمود يوسف فجال ، دار البحوث للدراسات الإسلامية واحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة ، ط 4 ، 2002 م ، 673/1
- ¹⁷- عبد الفتاح احمد الجموز ، التأويل النحو في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ، دار العلوم ، القاهرة ، 1981 م ، 17/1 ،
- ¹⁸- تمام حسان: الأصول ، ص 160
- ¹⁹- علي بن محمد ، الجرجاني : كتاب التعريفات ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006 م ، مادة (التأويل)
- ²⁰- الخطيل بن أحمد الف رهيمي(ت 170 هـ)، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم مادة(ج،ذ،ف)، تحقيق: عبد الحميد ، ج 1 ، ص 297 ، هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط
- ²¹- ابن منظور، لسان العرب، مادة(ج،ذ،ف)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، مصر)، د(ط)، د(ت)، المجلد 1 ، ج 1 ، ص 810
- ²²- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4
- ²³- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ، (ت 711 هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3 ، 1414 هـ
- ²⁴- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و آثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر، عمان الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص 13
- ²⁵- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 711 هـ) ، لسان العرب ، تحقيق محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، بيروت - لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، مادة "سلب".
- ²⁶- سورة محمد ، الآية 18
- ²⁷- ابن عييش : شرح المفصل ، دار صادر، ج 2 ، ص 41
- ²⁸- علي بن محمد ، الجرجاني : كتاب التعريفات ، بيروت ، لبنان ، مادة (شرط) ص 131

²⁹- محمد بن يزيد ، المبرد (ت 285 هـ) ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الفكر ، القاهرة ، 46/3 ،

³⁰- سورة الانفال : الآية 38

³¹- قدامة بن جعفر: نقد النثر، ص 76

³²- عباس حسن : التحو الوافي ، ط 4 ، دار المعارف ، مصر 436/3 ،

³³- سورة الانفال ، الآية 17

³⁴- ينظر:اللمع في العربية، ابن جني، ص 135 .
الأصول في النحو، ابن السراج، ص 2/2، مغني
اللبيب عن كتب الأغاريب، ابن هشام، ص 847.

³⁵- سورة آل عمران ، الآية 31

³⁶- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745 هـ)
إرشاف الضرب من لسان العرب : تج د. رجب عثمان
محمد ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، 1418هـ ،
1879/4 م . 1998/

³⁷- المرجع السابق ، 1879/4

³⁸- ينظر: جمال الدين عبد الله ، ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تج يوسف الشيخ محمد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ، ص 217 .

³⁹- سورة الانعام ، الآية 35

⁴⁰- ينظر: جمال الدين عبد الله ، ابن هشام الأنصاري:
مغنياللبيب عن كتب الأغاريب، تج محمد معى الدين عبد
الحميد ، المكتبة العصرية 1991 م ، ص 849

⁴¹- ينظر: مصطفى الغلايبي المتوفي (ت 364 هـ):
جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،
ط 28 ، 1414 / 1993 م، ص 195/2

⁴²- جمال الدين عبد الله ، ابن هشام الأنصاري: مغني
اللبيب عن كتب الأغاريب، تج محمد معى الدين عبد
الحميد ، المكتبة العصرية 1991 م ، 853/3 ،

المصادر والمراجع

1. إبراهيم السامرائي : النحو العربي نقد وبناء ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (د ت)
2. جلال الدين ، السيوطى: الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق وتعليق احمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط 1 ، 1976 م
3. جمال الدين عبد الله ، ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تج يوسف الشيخ محمد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

- .4 مغـيـ الـلـبـبـ عـنـ كـتـبـ الـأـعـارـبـ ، تـحـ محمدـ مـعـيـ الدينـ عبدـ الـحـمـيدـ ، المـكـتبـ الـعـصـرـيـ 1991ـ مـ .
- .5 حـسـبـنـ بنـ مـحمدـ بنـ المـفـضـلـ ، أـبـوـ القـاسـمـ الرـاغـبـ الـاصـفـهـانـيـ: مـفـرـدـاتـ الـأـفـاظـ الـقـرـآنـ: ، تـحـ صـفـوـانـ عـدـنـانـ دـاـوـوـدـيـ ، دـارـ الـقـلـمـ ، الدـارـ الشـامـيـةـ ، دـمـشـقـ ، سـورـيـاـ ، دـ.ـطـ
- .6 أبوـ حـيـانـ مـحمدـ بنـ يـوسـفـ الـأـنـدـلـسـيـ (ـتـ 745ـ هـ) : اـرـتـشـافـ الـضـربـ منـ لـسـانـ الـعـرـبـ ، تـحـ دـ.ـ رـجـبـ عـثـمـانـ مـحمدـ ، رـمـضـانـ عبدـ التـوـابـ ، مـكـتبـ الـخـانـجـيـ ، الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، 1418ـ هـ، / 1998ـ مـ .
- .7 الـخـلـيلـ بنـ أـحـمـدـ الـفـراـهـيـ (ـتـ 170ـ هـ)، كـتـابـ الـعـيـنـ مـرـتـبـاـ عـلـىـ حـرـوفـ الـمـعـجمـ ، تـحـقـيقـ: عبدـ الـحـمـيدـ هـنـدـاـيـ ، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ ، بـيـرـوـتـ ، لـبـانـ ، طـ 1ـ ، 2003ـ مـ ، جـ 1ـ
- .8 صـلـاحـ عبدـ الـفـتـاحـ الـخـالـدـيـ: التـفـسـيرـ وـالتـاوـيلـ فيـ الـقـرـآنـ: ، دـارـ النـفـائـسـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ ، الـأـرـدنـ ، طـ 1ـ ، 1996ـ مـ .
- .9 عـبـاسـ حـسـنـ (ـتـ 1398ـ هـ) : التـحـوـيـ الـوـافـيـ ، طـ 4ـ ، دـارـ الـمـعـارـفـ ، مـصـرـ .
- .10 أبوـ عبدـ اللهـ مـحمدـ بنـ الطـيـبـ ، الـفـاسـيـ: فـيـضـ نـشـرـ الـانـشـرـاحـ مـنـ روـضـ طـيـ الـاقـتـراحـ ، تـحـ وـشـحـ مـحـمـودـ يـوسـفـ فـجـالـ ، دـارـ الـبـحـوثـ لـلـدـرـاسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ وـاحـيـاءـ التـرـاثـ ، الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ ، طـ 4ـ ، 2002ـ مـ .
- .11 أبوـ عـبـيدـ، عبدـ اللهـ بنـ عبدـ العـزـيزـ الـبـكـريـ، الـأـنـدـلـسـيـ ، معـجمـ ماـ استـعـجمـ منـ أـسـمـاءـ الـبـلـادـ وـالـمـوـاـضـعـ ، تـحـ مـصـطـفـيـ السـقاـ ، عـالـمـ الـكـتبـ ، طـ 3ـ ، 1983ـ مـ ، بـيـرـوـتـ ، لـبـانـ .
- .12 عليـ بنـ محمدـ ، الـجـرجـانـيـ (ـتـ 1413ـ هـ) : كـتـابـ الـتـعـرـيفـاتـ ، مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ ، بـيـرـوـتـ ، 2006ـ مـ .
- .13 مـجـدـ الـدـينـ مـحمدـ بنـ يـعقوـبـ بنـ مـحمدـ بنـ إـبرـاهـيمـ الـفـيـروـزـبـادـيـ الشـيـراـزيـ، الـفـيـروـزـبـادـيـ (ـتـ 87ـ هـ) ، القـامـوسـ الـمـحيـطـ: دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ ، بـيـرـوـتـ طـ 1ـ ، 1999ـ مـ ، جـ 1ـ
- .14 محمدـ بنـ مـكـرمـ بنـ عـلـيـ أـبـوـ الـفـضـلـ جـمـالـ الدـينـ الـأـنـصـارـيـ، ابنـ مـنظـورـ (ـتـ 711ـ هـ): لـسـانـ الـعـرـبـ ، دـارـ صـادـرـ، بـيـرـوـتـ، طـ 3ـ ، 1414ـ هـ .
- .15 محمدـ بنـ يـزـيدـ ، الـمـبرـدـ (ـتـ 285ـ هـ): الـمـقـتـضـبـ ، تـحـقـيقـ مـحمدـ عبدـ الـخـالـقـ عـشـيـمةـ ، دـارـ الـفـكـرـ ، الـقـاهـرةـ .
- .16 محمدـ عـبدـ عـيدـ: أـصـوـلـ الـنـحـوـ الـعـرـبـيـ ، عـالـمـ الـكـتبـ ، الـقـاهـرةـ ، 1982ـ مـ
- .17 مـصـطـفـيـ الـغـلـيـيـ الـمـتـوـفـ (ـ1364ـ هـ): جـامـعـ الـدـرـوـسـ الـعـرـبـيـةـ، الـمـكـتبـ الـعـصـرـيـ صـيـداـ، بـيـرـوـتـ ، طـ 28ـ ، 1414ـ /ـ 1993ـ مـ /ـ .
- .18 مـصـطـفـيـ شـاهـرـ خـلـوفـ: أـسـلـوبـ الـحـذـفـ فيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـأـثـرـهـ فيـ الـمـعـانـيـ وـالـإـعـجازـ ، دـارـ الـفـكـرـ ، عـمـانـ ، الـأـدـرـنـ ، طـ 1ـ ، 2009ـ مـ .
- .19 أبوـ نـصـرـ إـسـمـاعـيلـ بنـ حـمـادـ (ـتـ 393ـ هـ) ، الـجـوهـريـ: الصـحـاحـ ، تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـيـةـ ، تـحـ: أـحـمـدـ عبدـ الـغـفارـ عـطـارـ ، دـارـ الـعـلـمـ لـلـمـلـاـيـنـ ، طـ 3ـ ، 1979ـ مـ ، بـيـرـوـتـ .
- .20 ابنـ يـعـيشـ: شـرحـ الـمـفـصـلـ ، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ بـيـرـوـتـ ، لـبـانـ ، طـ 1ـ ، 2001ـ مـ .